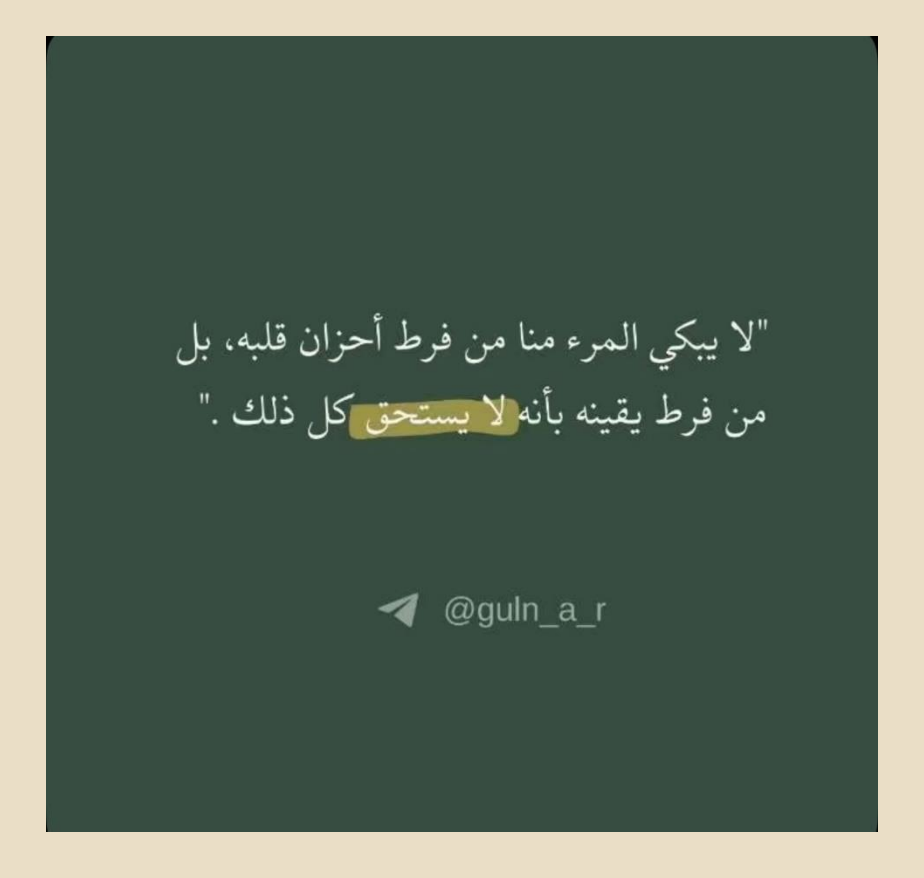
"تعالوا نعلق على رسائل مراهقة معترضة على القدر "



بســم الله ، هذه الداجنة تقول وبكل ثقة ويقين تام واطمئنان انها لا تبكي من فرط احزان قلبها بل من فرط يقينها أنها لا تستحق كل هذا ؟!! يعني هذه المراهقة قصتها قصة والله ؟ ! ، فشدة أحزان قلبها لا يبكيها رغم أنها عاطفية كحال جميع النســاء ، ولكن ما يبكيها هو أدهى وأمر على حد تعبيرها ، وأن أقدار الله سبحانه ليست حكيمة ولا عادلة ، فهذه الفتاة يلزم من قولها أنها قد كملت من كل الأوجه فلا يليق بمقامها العظيم أن يبكيها وهي المنزهه عن ما لا يليق بها من الظلم والخطأ بحقها وأن محض الصــواب الحق هو قولها وظنها ويقينها الفاسد ، بل شديد الفاسد والانحلال والضلال ، فهذه الفتاة اعترضت على اقدار الله تعالى ، وما أكثر ما يمر علي أمثال هذه الجمل والاقوال والاقتباسات الهابطة ، فهي تريد حياة كاملة جميلة من كل الاوجه خالية من المنغصات ، والمحن ، والبلاءات ، فلا ترى فيها مصائب ولا ترى مشاكل ، و خالية من النزاعات والصــــراعات والتقلبات والاضطرابات والمآزق والمعضلات والتحديات والمصاعب والأزمات والمتاعب والهموم والغموم والفتن والنوائب والشــدائد والمكاره والمطبات والعقبات والعقد والكوارث والمعوقات والمضــايقات والعوارض والعثرات ، وفي المقابل تريد حياة نقية صــافية صــفاء الماء الزلال من الشــوائب ، فهي كالحمار في المســـرح لا تدري ما يدور حولها ، أو كحائك أعمى يظن أنه ينسج وهو يعقد على نفسه الأمور ، وهي تســوق الحجج كما يســوق طفل دراجته للمرة الأولى متعثرا ومترددا ، ولو فتشـــت وراءها لوجدتها لا تصــلي الفرائض فضــلا عن الســنن الرواتب ، فضــلا عن غيرها من قيام الليل او التراويح ، ولوجدتها لاتصــوم بل ولا تعرف تتوضــأ اصــلا ، ولو كان عندها ذهب فما أخرجت زكاته أبدا ، ولو أقرأتها فتوى ابن باز عن اخراج زكاة الحلي الملبوســة لفزعت وهالها الامر وانقبض قلبها ، ولذهبت تهرول تبحث عن مخرج أو رخصــة تنقذها من ورطة الزكاة ، ولا حجت ، ولا شــكرت الله تعالى على أي نعمه ، ولا تفقه أصــلا شي في مفاهيم

الشكر القولي أو العملي ، ولم تطلع في حياتها كلها على صفحة واحدة من حصن المسلم ، هذا ان عرفته او سمعت به ، فضلا عن ان تلتزم بأذكار الصباح والمساء ، فهذه الداجنة قرأت ودرست سيرة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في المدرسة وكيف أنه كان يبتلى منذ ولادته وحتى وفاته ، فلا امنت ولا اعتبرت ولا ايقنت واستيقنت ، مبدأها انا محور الكون والباقي بالكاد الكترون ، فتريد حياة اجمل من حياة رسول الله ، هائنه رغيدة مستقرة ، تريدها فردوس اعلى او جنات عدن تجري من تحتها الأنهار ، وسمعت ودرست قصة موسى عليه السلام وما قاسى من صنوف العذابات وانواع البلايا ، ولا أثر فيها اي شي ، ولا تقرأ القران سنويا الا في اول يوم رمضان فقط ، وتزعم انها عربية وهي فاغرة فاها تجاه كل غربي ، وأساءت الظن بربها بالطول والعرض وكل الاتجاهات ، بل ولو انزل الله عليها ملك تراه من السماء بعينيها ينزل ببطىء ثم طمئنها لكذبته فورا وجحدته وطعنت فيه وأساءت به الظن وما صدقت وقالت عنه جني وهربت ، وتسمع بالصدقة لكنها لم تجربه في حياتها ، ولم تسأل الله سبحانه وتعالى يوما العافية والسلامة ، ثم تأتيك الواثقة المستيقنة بالضلال يقين عجيب انها غير مخطئة ولا مقصرة ولاتستحق ابدا ما يجري الله تعالى عليها حتى ينقيها ينقيها من كوارثها ويغفر لها ، فقابلت الاحسان بالسيئة والبر بظلمها ، حتى ارداها ظنها وأبكاها ، وتتهم اقدار الله انها هي المخطئة وحضرة جنابها مصيبة قولا واحداً لأنها من فرط يقينها واللهي لاتستحق كل هذه المعاناة ، فلسانها يجري حيث لاتدري ، وعقلها مبعثر ككتاب ليس في صفحاته ارقام ، فتريد حياة كاملة من كل الجهات ، تريد حياة مافيها ذرة خطأ ، تفكيرها فوضوي ، وغارقه في الجهل والغفلة كسمكه لاترى الماء من حولها ، ومنطقها متهافت ، تتحدث وكأن الكون ينتظر حكمتها ليتعلم منها الصواب ، وما هذه الا واحدة من كثير ، فعلا أضل من دجاجة ! بل والله الدجاجة أهدى منها ، وتعرف ربها وتعظمه ، فعذرا لك أيتها الدجاجة . وكتب شاكر ، الخميس ١٤ شعبان ١٤٤٦ ، والحمد لله رب العالمين .